

يرفعه وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وغير ذلك من الايات
الدالة على شرف مدعانا فان قيل الاستواء عما يدعى العرش
فكأن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالجواب
عنه من اربعة اوجه احدها انه اقرب هذه السوال على انه تعالى
في جهة العلو وهو لا يقول به والجواب الثاني انه لو
كان الامر كما ذكرتم لكانت القراءة برفع الظن اولى و
ليكون اصلا فيه وكذا يجب ان يكون على فعلا فلما اجمع
المسلمون على ان القراءة لا تجنض العرش وعلى ان ذلك هو
الاصل واذا عرف على في هذا الموضع حرف جر فدل ذلك
على بطلان ما ذكرناه والجواب الثالث هو ان ام سلمة
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال عليه السلام الاستوى معلوم والكيفية مجهود
والايات به واجب والسوال عنه بدعة ومن المعلوم ان كيفية
الاستوى العرش غير مجهولة لانه قد ورد صفة استوائية
في الآثار والخبار وانما صفة استواء الباري جل جلاله غير
مفعولة لان صفات الباري لم تكتب فان قال القائل من المنة
والاستعارة معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استوى
واحتوى ومنه قول الشاعر
استوى بسرى العروة
من غير سب ودم مهربق فالجواب انه لا يجوز حمله على
ذلك لانه الاستواء لا يوصف به الا ما كان عا حرا مفعولا بانه
قد ر عليه من بعد ذلك قال النابتة الامثلةك لوم ان يسا بقه
سئل الجواد اذ استولى على الامد وجوابه
وهو ان لفظ الاستواء لا يستعمل في لغة العرب الا ان يكون
للمستوى

٥٧ للمستوى معناد او مغالب فانه اغلب فبطلان استوى عليه
والباري فقال لامضاد له في ملكه قبل ذلك من جن الاعرابي و
هو ما علمنا واهل اللغة و جواب اخر وهو ان
الاستوى في اللغة عبارة عن الارتقاء على الشيء قال تعالى
استوى الى السماء ولا يجوز حمله على الاستواء لانه يقال في
اللغة استوى فلانا على الشئ ولا يقال استوى الى الشئ
ولما اخبرنا روي ان رجلا من الصحابة اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بجارية عجمية ليبتقها في كفارته فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اتينا الله تعالى فاسارت الى السماء فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم من انا فقالت انت رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة من الله ثلاثة
ادلة احدها انه قال ابن الله تعالى وعندهم لا يقال اسم الله تعالى
لانهم اذ هم ان الباري تعالى ليس في مكانا دليل ثانيا من الخبر
ان الجارية اشارت الى السماء فقالت ان الله تعالى على العرش
واقربها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك دليل ثالث من الخبر
على انه جعلها باعترافها بذلك مؤمنة وعند الاستوائية
قال الله تعالى على عرشه مضمون كما في دليل اخر روي
عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له اني كالارينا قبل ان يخلق
السموات والارض قال كانا على العرش فقيل اني كالارض
ان يخلق العرش فقال كان في السماء فوقه ماء وتحت هواء
والسماء هو السموات دليل اخر ان الامنة اجمعت مؤمنها
وكافرها على ان الله تعالى فوق العرش فيقولون كلهم الله تعالى في
السموات والارض وما في دعواتهم ومساكنهم ان السماء ويقصدون



Copyright © King Fahd University